جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 43 / آذار 2025

إقصاء ذكر الإمام علي (عليه السلام) في صحيحي البخاري ومسلم رواية خطبة الإمام علي (عليه السلام) لابنة أبي جهل المرحلة المدنية (إنموذجا)

Elimination of Imam Ali(peace be upon him)In Sahih Al-Bukhari and Muslim Narration of the sermon of Imam Ali (peace be upon him) to the daughter of Abu Jahl Civilian stage (model)

علي مزهر إبراهيم التميمي
Ali Muzhar Ibrahim Al-Tamimi

أ.م.د.حسين كريم حميدي المسعودي
Asst. Prof. Dr. Hussein Karim Hamidi Al-Masoudi

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
University of Karbala / College of Education for Humanities

الكلمات المفتاحية : الإقصاء، الإمام علي (ع)، صحيح البخاري، صحيح مسلم.

Keywords: Elimination, Imam Ali (pbuh), Sahih al-Bukhari, Sahih Muslim.

الملخص:

تناول هذا البحث إحدى طرق إقصاء فضائل الإمام علي (عليه السلام) التي مورست في كتب التاريخ ومن هذه الكتب صحيحي (البخاري ومسلم) من اجل إبعاده وإقصائه عن فضائله والنيل من شخصيته (عليه السلام) مقابل ادراج اسم شخصية اخرى واعطائها الفضل نفسه لا لشي سوى التقليل من مكانة الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وعظمته ونظرا لأهمية الموضوع فقد عمد الباحث إلى تسليط الضوء على طرق اقصاء ذكر الإمام علي ابن ابي طالب (علية السلام) في رواية خطبة الإمام (عليه السلام) لابنة أبي جهل

Abstract :

This research dealt with one of the ways of elimination the virtues of Imam Ali (peace be upon him) that were practiced in history books, and among these books are the Sahihs (Bukhari and Muslim) in order to distance him and exclude him from his virtues and undermine his personality (peace be upon him) in exchange for the inclusion of the name of another personality and giving it the same credit for nothing but Underestimating the status and greatness of Imam Ali Ibn Abi Talib (peace be upon him) and given the importance of the topic, the researcher deliberately shed light on the ways and means of excluding Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) in the narration of the Imam's sermon (peace be upon him) to the daughter of Abu

المقدمة:

مما لا شك فيه أن سيرة أي شخصية تاريخية أو قيادية أو دينية تكون موضع اهتمام ودراسة لدى كثيرٍ من الباحثين فكيف بشخصية تكون كشخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فهذه الشخصية و لما تمتلكه من قيمة انسانية ودينية وعقائدية مهمة ودون ادنى شك ستكون شخصية غنية وكبيرة بكل ما تحمله من تفاصيل دقيقة وكبيرة تستحق ان تكون موضع دراسة وتحقيق، ومن الطبيعي أن تكون شخصية الإمام علي(عليه السلام) قد تعرضت للمحاربة والمناهضة من قبل مناوئيه ومن جملة ما تعرض اليه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هي قضية إقصائه وابعاده وتهميشه عن كثير من فضائله التي شهد بها العدو قبل المحب فبعد التوكل على الله وتوجيه اصحاب الاختصاص كان قد وقع اختياري على ان يكون ميدان بحثي متركزا على موضوع إقصاء ذكر الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) عن فضائله في صحيحي البخاري ومسلم في المرحلة المكية والمدنية مبينا تفاصيل اكثر عن طريق ما اوردته من شواهد ووقائع في طيات هذا البحث المتواضع.

نقل البخاري ومسلم رواية عن المسور بن مخرمة [1] تكلم فيها عن لقائه بالأمام زين العابدين(عليه السلام) مفادها "**إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا...، فقال إن فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبدا**"[2].

وفي رواية أخرى من طريق آخر لمسلم: "**ان المسور بن مخرمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يحب بن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما ابنتي بضعةٌ مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها**"[3].

لعل قارئ الروايتين السابقتين يجد فيهما جليا اثارات كثيرة حاول البخاري ومسلم عن طريقها التأسيس لمنافذ فكرية يجدان من خلالها إقصاء فضائل أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وربما يأتي في مقدمتها فضله (عليه السلام) بالزواج من فاطمة (عليها السلام)، والمحاولة للتأسيس بأن الإمام (عليه السلام) يحاول أن يغضب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالزواج على ابنته وغيرها من المسارات الفكرية التي سنتطرق إليها إن شاء الله تعالى.

1- اقصاء البخاري ومسلم لفضل زواج الإمام علي من الزهراء (عليهما السلام).

ورد في المصادر الإسلامية كثير من الروايات التي تكلمت عن فضل الزهراء (عليها السلام) وهي كثيرة لم نأت بجديد إذا ما ذكرناها هنا؛ الأمر الذي دعا الناس المحيطة بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) يتلهفون للقرب منه، فتقدموا لخطبة الزهراء من أبيها (عليهما السلام)، والروايات كثيره نورد منها :

- ما ورد في سنن النسائي قوله: "... **عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال خطب أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها**"[4].
- ما ورد في الطبقات الكبرى: " **خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي لك يا علي لست بدجال يعني لست بكذاب وذلك أنه كان قد وعد عليا بها قبل أن يخطب إليه أبو بكر وعمر**"[5].
- ابن الاثير في أُسد الغابة: "**خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي لك يا علي**"[6]. وهنا ابن الأثير يقطع بقية الحديث عمدا اهم جزء بالرواية" **لست بدجال يعني لست بكذاب وذلك أنه كان قد وعد عليا بها قبل أن يخطب إليه أبو بكر وعمر**".
- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: " **خطب أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فلم يخرجاه**"[7].

ويقصد بالشيخين مسلم والبخاري. !!!. فلماذا لم يذكرا (البخاري ومسلم) هذا الحديث مع شهرته ؟.

- ورد عن " **الضحاك بن مزاحم**[8]**، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبو بكر وعمر، فقالا: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له فاطمة. قال: فأتيته. فلمّا رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك، ثم قال: ما جاء بك يا أبا الحسن وما حاجتك؟ قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي، فقال: يا علي، صدقت فأنت أفضل ممّا تذكر، فقلت: يا رسول الله فاطمة تزوّجنيها، فقال: يا عليّ، إنّه قد ذكرها قبلك رجال، فذكرت ذلك لها، فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رِسْلك حتى أخرج إليك، فدخل عليها فقامت إليه، فأخذت رداءه ونزعت نعليه، وأتته بالوَضوء، فوضّأته بيدها، وغسلت**

رجليه، ثمّ قعدت، فقال لها: يا فاطمة، فقالت: لبّيك لبّيك، حاجتَك، يا رسول الله؟ قال: إنّ عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنّي قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقك وأحبّهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئا، فما ترين؟ فسكتت ولم تولّ وجهها ولم ير فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كراهة، فقام وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، زوّجها عليّ بن أبي طالب، فإنّ الله قد رضيها له ورضيه لها"[9].

2: أسست الرواية ايضا لقضية غاية في الخطورة وهي قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الوارد في الرواية: "**... ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي... "**[10].

ويعني به هنا عثمان بن عفان فقد صرحت المصادر بتزويج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لعثمان اثنين من بناته.**فعن "ابن إسحاق قال وعاشت رقية حتى تزوجها عثمان بن عفان فلما ماتت زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم ويزعمون أنه قد ولد له من رقية غلام فذهب وهو صغير رضيع وبه كان يكنى عثمان أبا عبد الله"**[11].

ومن كلام الإمام علي (عليه السلام) لا يدل على تزوج عثمان بابنتي الرسول عندما قال: **"لم يمنعنا قديم عزنا، ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء ولستم هناك"**[12].

وهنا قد رد على هذا الزواج أبو الفتح الكراجكي قائلا: " **إنهما ابنتا أخت خديجة من أمها، وإن خديجة ربتهما لما ماتت أختها في حياتها، وقد قال: إن اسم أبيهما هالة، ومن قائل: إنهما ابنتا النبي يعلم أنهما ليستا كفاطمة البتول (عليها السلام) في منزلتها، ولا يدانيانها في مرتبتها، فيسمون عثمان لأجل تزويجه بهما مع ما روي من أنه قتل إحداهما ذا النورين..."**[13].

ويتضح من ذلك ان رقية وام كلثوم ربيبات خديجة ولو كان عثمان قد تزوج من ابنتي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وشارك الامام علي (عليه السلام) في هذا المنقبة لذكره ابن عمر عندما سأله القوم بل نفى هذا التزوج وذكر زواج الامام علي (عليه السلام) فقط لفاطمة كما ورد في المصادر التاريخية: "**أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير، فقالا: إن الناس صنعوا، وأنت ابن عمر.... فما قولك في عثمان وعلي؟ قال : أما عثمان، فكان الله عفا عنه، وكرهتم أن يعفو الله عنه. وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأشار بيده، هذا بيته حيث ترون "**[14]

وقد حسم هذا الامر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما ذكر مناقب عليّ فلم يكن صهراً لرسول الله غيره ولو كان خلاف ذلك لذكر زواج عثمان بن عفان، من بنتيه كما يزعمون؛ فقد ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قوله: "**يا علي، أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا: أوتيت صهراً مثلي، ولم أوت أنا مثلي. وأوتيت زوجة صدّيقة مثل ابنتي، ولم أوت مثلها زوجة. وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما، ولكنكم مني، وأنا منكم"**[15].

لذا فقد أظهرت الرواية السابقة للبخاري ومسلم أنّ عثمان كان بارا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصادقا لما وعده به وهو الحفاظ على ابنتيه فوفى وعده!!!، وان الامام علي – بحسب الرواية لم يف بوعده معه !!!.

ثم يعود البخاري في صحيحه وصحيحهم يؤكد هناك خرق لعهود الله ومواثيق رسوله قد حصل على يد الشيخين وهنا نقف متحيرين هل نصدق البخاري ومسلم ورواياتهم الموضوعة في تزويج الزهراء ام نكذبهما في اغتصاب حقها كما ورد عند البخاري عن عائشة قائلا: "**أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه و سلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه و سلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد – صلى الله عليه و سلم – في هذا المال). وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و لأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم**"[16].

وهنا **الصفة الأولى** متقدمة في هذه الرواية هو الحرمان والحرام حيث خالف أبو بكر وصية الرسول والأقوى أننا لو اقتصرنا على ذلك الحرمان، ولم يدخل في حيز الحرمة فقط بل تعدى ذلك الى وجود إطلاق حيث حرف أصل و صورة التمليك بالوراثة التي اقرتها الشرائع السماوية.

اما **الصفة الثانية** فهي ظهور فاطمة (عليها السلام) بالصفة المحجوبة وهي تطالب أبا بكر والنتيجة أن مثل هذا القرار يراد منهم تحجيم أهل بيت النبوة(عليهم السلام) من خلال قطع الموارد الاقتصادية عنهم.

والسؤال هنا هل فاطمة توفيت وهي غاضبة من ابي بكر وعمر؟ يتضح ذلك من ما أورده البخاري أعلاه، ويستمر البخاري في نقل الراوية مؤكدا ثبوت اذية ابي بكر للزهراء (عليها السلام) قائلا: "**فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه و سلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس... فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته**"[17]

وهنا ثبوت وقوع المنازعة بين الزهراء (عليها السلام) وبين من آذاها، والمؤكد عند البخاري و قد تحقق سخطها وغضبها على من أقصاها، وما زالت على ذلك حتى توفيت. والاقصاء الاخر عند البخاري بحق الامام علي(عليه السلام) هي عبارة (فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته) وهنا يظهر الامام بصورتين :

الصورة الأولى: صورة الخائن لفاطمة والعياذ بالله حيث صالح اعدائها بعد وفاتها.

الصورة الثانية: إظهار الامام علي بموقف الضعيف المتوسل وذهابه لمصالحة أبي بكر بعد الانتهاء من دفن فاطمة كما ورد عن البخاري" فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر ان ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليه أبو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)..."[18].

أيعقل هذا التصرف من بطل بدر وحنين وفاتح خيبر والقائد العسكري لجميع معارك الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فأين انت يا بخاري من أحاديث الرسول عن شجاعة عليّ (عليه السلام) وهذا حديث الراية الذي يروي شجاعته عندما تعذر عليهم فتح خيبر كما ورد في المصادر الاسلامية: " **بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برايته، وكانت بيضاء، فيما قال ابن هشام، إلى بعض حصون خيبر، فقاتل، فرجع ولم يك فتح، وقد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب، فقاتل، ثم رجع ولم يك فتح، وقد جهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار. قال: يقول سلمة: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه، وهو أرمد، فتفل في عينه، ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عليك. قال : يقول سلمة: فخرج والله بها يأنح، يهرول هرولة، وإنا لخلفه نتبع أثره، حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت ؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال : يقول اليهودي : علوتم، وما أنزل على موسى، أو كما قال. قال : فما رجع حتى فتح الله على يديه**"[19].

وعندما تصفحنا البخاري وكتب السنة وجدنا هناك رواية تجيز الميراث لعائشة ونستغرب من كتب السنة كونها تكيل بمكيالين حيث ذكر البخاري فيها عبد الله بن عمر يستأذن عائشة لكي يدفن عمر في بيت النبي (صلى الله عليه واله) قائلا:" **من وصية عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله: انطلق إلى عائشة أم المؤمنين.. فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم أمير المؤمنين، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فإن أذنت لي فأدخلوني وأن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين. فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أريده لنفسي ولأوثرنه به اليوم على نفسي**"[20].

ونفهم من روايات البخاري ان وصية الوارث نافذة لعائشة ولكنها غير نافذة بحق فاطمة(عليها السلام) وما هكذا ترد يا سعد الابل، فان المتدبر الفاضل في هكذا روايات اقصائية يجد الظلم والتعصب في روايات أحكام الإرث لفاطمة وبطلانها في نظر السنة وفقههم ويجب معالجة المشكلة في مورد الظن.

وقد رد السيد ابن طاووس على ما ذكره البخاري عن ابي بكر قول النبي: "لا نورث ما تركنا "قائلا: "**وهذه كتب التواريخ وسير الأنبياء تشهد أن الأنبياء كانوا في المواريث أسوة لأمتهم فيما توجبه شرائعهم، ولو قال قائل هذا الحديث عن نبيهم: أنا من دون الأنبياء لا أورث ما تركته فهو صدقة. كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة عليها السلام عن ميراثها وكان أقوى في التمويه والمحال، ولعل البغي منهم عليها منعهم من هذا الحال...**"[21].

فاين انت يا بخاري من نقلك لحديث الرسول: " **فَإِنَما هي بضعة مِنِي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا**"[22].

وهذه كتب السنة انفسهم تحذر من التعدي على حقوق اهل البيت كما ورد عند ابن حجر قائلا: " **قال الرسول من سب أهل بيتي فإنما يرتد عن الله و الإسلام، ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله، ومن آذاني في عترتي فقد آذى الله، إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم وسبهم**"[23].

وهنا نسأل ألم تكن فاطمة (عليها السلام) من المخصوصين بآية التطهير بقوله تعالى **(لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)** [24] وهنا يذكر الرازي ان: (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) أي يزيل عنكم الذنوب، (وَيُطَهِّرَكُمْ) أي يلبسكم خلع الكرامة[25] ونسأل هنا اين الكرامة التي وفرها أبو بكر لبنت الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) عندما منعها من حقها وردها غاضبة فإن ما قالته جملة من تفاسير الآية المباركة وأنها دالة على عصمة الزهراء صحيح لا إشكال فيها،

كما ورد عند صاحب الميزان في تفسيره قائلا:" **وفيه أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)**"[26].

وهذا ما أكده مسلم في صحيحه عندما قال:"**قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**"[27].

وقد يتبين بوضوح أن ما زعمه أهل السنة من أن أهل البيت في الآية شامل لنساء النبي غير صحيح؛ كما ورد عند الرازي قائلا:"**(ليذهب عنكم الرجس) ليدخل فيه نساء أهل بيته ورجالهم، واختلفت الأقوال في أهل البيت، والأولى أن يقال هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلي منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته ببنت النبي عليه السلام وملازمته للنبي**"[28]

والمعلوم اتفاق الأمة بما فيهم السنة أن نساء النبي ليست بمعصومات، كما ورد عند الطوسي قائلا: "**فقالت أم سلمة قلت: يا رسول الله هل انا من اهل بيتك! فقال: لا، و لكنك لي خير**"[29].

فالآية إنما عنت المعصومين فقط، ولا نعلم إصرار أبي بكر على غضب الزهراء واقصائها رغم قربه من دائرة القرار الشرعي التي كانت تصدر على لسان الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فهاذا مسلم ينقل في صحيحه قول الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) "**فاطمة بَضْعة مني، فمَن أغضبها أغضبني**"[30].

كذلك أن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) كما ورد عند ابن عساكر قائلا: " **وقف النبي صلى الله عليه وسلم على بيت فيه علي وفاطمة وحسن وحسين فقال : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم**"[31] لكن كل هذا وأبو بكر قد غض النظر عن هذه الأحاديث وراح يغضبها فهجرته فاطمة (عليها السلام) حتى استشهدت.

والجدير بالذكر هنا أن ما جرى عليها من الظلم المشهود مما تطلب الأمر إلى أنها (عليها السلام) تخرج بنفسها وتحضر عند الخليفة الاول والعباس معها يذكرانه بعهود الله، ويطلبان ميراث النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فيمنعها وبذلك تغضب عليه (عليها السلام) فهجرته حتى الممات كما ورد عند البخاري قائلا: "عن عائشة ان فاطمة والعباس (عليهما السلام) اتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما من خيبر فقال لهما أبو بكر سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال قال أبو بكر والله لا ادع امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه الا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت"[32].

لكن كل ما حدث من ظلم بحق فاطمة الزهراء(عليها السلام) كان قد أخبر به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في سلب فدك كما ورد عند صاحب المناقب قائلا: **فنزل "وآت ذا القربى حقه" قال: وما هو؟ قال: اعط فاطمة فدكا وهي من ميراثها من أمها خديجة ومن أختها هند بنت أبي هالة، فحمل إليها النبي صلى الله عليه وآله ما اخذ منه وأخبرها بالآية فقالت: لست احدث فيها حدثا وأنت حي أنت أولى بي من نفسي ومالي لك فقال : أكره أن يجعلوها عليك سبة، فيمنعوك إياها من بعدي، فقالت : أنفذ فيها أمرك،**

فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم ان هذا المال لفاطمة ففرقه فيهم وكان كل سنة كذلك وتأخذ منه قوتها فلما دنت وفاته دفعه إليها"[33] ولو ركزنا على عبارة (فيمنعوك إياها من بعدي) يظهر جليا تخطيط القوم منذ حياته (صلى الله عليه واله وسلم) لمصادرة فدك.

من الجدير بالإشارة هنا ان رواية البخاري ومسلم هذه تنتهي في سندها واصلها عند ابي هريرة بإجماع الرواة، وابو هريرة غني عن الوصف بوضع الاحاديث وسنكتفي بذكر مجيئه الى الكوفة في عهد معاوية، وقد ذكر صاحب كتاب الغارات رواية احُرج فيها ابو هريره حينما سأله شاب عن رواية ومفادها: "**لما دخل معاوية الكوفة دخل ابو هريرة المسجد, فكان يحدّث ويقول: قال رسول الله، وقال ابو القاسم, وقال خليلي ! فجاءه شاب من الأنصار يتخطى الناس حتى دنا منه، فقال : يا أبا هريرة حديث أسالك عنه، فإن كنت سمعته من النبي (صلى الله عليه واله) فحدثنيه، أنشدك بالله سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال أبو هريرة: نعم والذي لا إله إلا هو لسمعته) يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه. ..فقال له الفتى: لقد والله واليت عدوّه، وعاديت وليّه، فتناول بعض الناس الشاب بالحصى, وخرج ابو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفة**"[34].

3: اسست الراوية لشمول الامام علي (عليه السلام) بحديث غضب فاطمة (عليها السلام) وهذا يعني غضب النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لقوله (صلى الله عليه واله وسلم): "**فاطمة بضعة مني فمن أغضبها اغضبني**"[35].

وهذا الحديث يعترف به البخاري نفسه **!!!**. ونحن نعلم في تاريخنا من هم القوم الذي اغضبوا الزهراء والذين ماتت وهي واجدة عليهم **!!!**.

وفضلا عن ان الرواية تصرح بتقليل مكانة فاطمة وابيها (عليهما السلام) لدى الامام علي (عليه السلام)، فضلا عن انها تظهر رغبته بالزواج وترك فاطمة عليها السلام **!!!**.

الهوامش:

(1) ابو عبد الرحمن المسور بن مخرمة بن نوفل، ولد في مكة سنة 2 هـ ومات بمكة سنة 74 هـ. ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص 44.

(2) البخاري، الصحيح، ج4، ص 47 ؛ مسلم، الصحيح، ج7، ص 143.

(3) الصحيح، ج4، ص 1902.

(4) سنن النسائي، ج6، ص 62.

(5) الطبقات الكبرى، ج8، ص 19.
(6) اسد الغابة ، ابن الاثير، ج1، ص 386.
(7) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ج2، ص 167.
(8) ابو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي، ولد سنة 2 هـ وتوفي سنة 105 هـ. ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص 308.
(9) الطوسي، الامالي، ج2، ص 72.
(10) الصحيح، ج4، ص 47، مسلم، الصحيح، ج7، ص 143.
(11) ابن اسحاق، السير والمغازي، ص229.
(12) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج 15، ص182.
(13) التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة، ص101.
(14) صحيح البخاري ج5ص157، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج3، ص 229.
(15) المحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة،ج 3، ص173.
(16) صحيح البخاري، ج4, ص210.
(17) صحيح البخاري ،ج5،ص82
(18) صحيح البخاري ، ج5،ص83
(19) ابن هشام،ج3،ص797
(20) البخاري، الصحيح، ج4، ص205؛ البلاذري الانساب، ج10، ص415.
(21) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص268.
(22) ابن حجر، الإصابة، ج8، ص265.
(23) الصواعق المحرقة، ص 143.
(24) الأحزاب: 33.
(25) تفسير الرازي،ج 12،ص350.
(26) الطباطبائي، ج 16، ص318.
(27) صحيح مسلم،ج7؛ص130
(28) الرازي، تفسير الرازي، ج 25، ص210.
(29) الطوسي، تفسير التبيان، ج8، ص 340.
(30) ابن شهر اشوب، المناقب، ج3،ص112؛ العلامة الحلي، ارشاد الاذهان,ج1،ص142.
(31) ترجمة الامام الحسين، ص98.
(32) صحيح البخاري، ج8، ص 3.
(33) ابن شهر اشوب، المناقب،ج1،ص123.
(34) الغارات، ص 659.
(35) ابن ابي شيبه، المصنف، ج7، ص 526 ؛ البخاري، الصحيح، ج4، ص 210.

المصادر و المراجـع

1- القران الكريم

2- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت : 354هـ/ 965م) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ط1, تحقيق مرزوق إبراهيم، دار الوفاء (المنصورة :1411 هـ/1991م)

3- البخاري، أبوعبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي(ت: 256هـ/ 869 م) صحيح البخاري، ط3، تحقيق مصطفى ديب البغا دار ابن كثير، (بيروت : 1407هـ/1987م)

4- مسلم النيسابوري، أبو الحسين, مسلم بن الحجاج القُشيري(ت:261هـ/874م) صحيح مسلم، ط5، دار الكتب العلمية (بيروت:1427هـ/2008م).

5- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب (ت :303 هـ /915م) السنن الكبرى, ط1, تحقيق, عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية(بيروت:1411هـ/ 1991م).

6- -ابن سعد، محمد بن سعد (ت : 320هـ/ 932م):

الطبقات الكبرى، تحقيق, إحسان عباس، دار صادر(بيروت: 1377هـ /1958م).

7- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الشيباني (ت:630هـ/1232م):أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ط، تحقيق عادل أحمد، دار إحياء التراث العربي (بيروت:1417هـ/1996م).

8- - الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت : 405هـ/1014م) :

المستدرك على الصحيحين، ط1، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية

(بيروت :1411هـ /1990م).

9- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي(ت:460هـ / 1067م):

الأمالي، ط1(قم، دار الثقافة، 1414هـ / 1994م).

10-- ابن إسحاق , محمد بن إسحاق بن يسار(ت:151هـ/ 768م):

السيرة النبوية المسمى (كتاب السير والمغازي) تحقيق,محمد حميد الله, معهد الدراسات

والأبحاث للتعريب (المغرب: 1396هـ /1976م).

11- ابن أبي الحديد, زين الدين, أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن حسين المدائنيّ (ت : 656هـ /1258م):شرح نهج البلاغة ,تحقيق أبو الفضل إبراهيم , مطبعة مكتبة المرعشي (بيروت:1387هـ/1967م).

12- - الكراجكي، ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت 449 هـ) : التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة، ط1، مطبعة سبهر (قم : 1421 هـ).

13- الذهبي , شمس الدين , محمد بن احمد بن عثمان (ت : 748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء , ط9, تحقيق, شعيب الارنؤوط, مؤسسة الرسالة (بيروت :1413هـ/1992م).

14 - الطبري, أبو جعفر, أحمد بن عبد الله بن محمد(ت:694هـ/1294م):

الرياض النضرة في مناقب العشرة،ط1,تحقيق,عيسى عبد الله محمد مانع،
دار الغرب الإسلامي (بيروت:1415هـ/1996).
15- ابن هشام، أبو محمد, عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري (ت: 218 هـ / 833 م) :
السيرة النبوية,ط1,تحقيق طه عبد الرؤوف سعد, دار الجيل (بيروت:1411هـ/1990م).
16- البلاذري, أحمد بن يحيى بن جابر (ت-279هـ/892م) :
انساب الأشراف,ط1,حققه وعلق عليه, محمد باقر المحمودي, مؤسسة الأعلمي
(بيروت: 1394 هـ /1974م).
17- ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر الحسني (ت664هـ / 1265م):
الطرائف, مطبعة الخيام (قم:1399هـ/1979م)
18- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت :852هـ/ 1448م): - الإصابة في تمييز الصحابة , ط1, وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود, علي محمد معوض, دار الكتب العلمية (بيروت:1415هـ/ 1995م).
19- الهيتمي، احمد شهاب الدين بن حجر المكي (ت : 974 هـ / 1566م)
الصواعق المحرقة , الطبعة الاولى، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1417 هـ / 1997 م).
20- الرازي , أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي(ت:327هـ / 938م): - تفسير الرازي, تحقيق, أسعد محمد الطيب, دارالمكتبة العصرية (صيدا:بلا تاريخ).
21- الطبأطبائي، السيد محمد حسين (ت : 1402 هـ / 1982 م) :
- الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : بلا تاريخ).
22- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي(ت:460هـ / 1067م): --- التبيان في تفسير القرآن، ط1، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، مطبعة الاعلام الاسلامي
(قم : 1409 هـ / 1989 م)
23- ابن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت588هـ/ 1192م):
- مناقب آل أبي طالب، تحقيق, لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية
(النجف :1376هـ / 1956م).
24- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الاسدي (ت: 726هـ/ 1325م):
- ارشاد الاذهان الى احكام الايمان، ط1، تحقيق الشيخ فاضل الحسون، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : 1410 هـ / 1990 م).
25-ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي (ت571هـ / 1175م) - ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق، مؤسسة الشيخ المحمودي (بيروت : 1400 هـ)

26- -الكوفي، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي (ت : 283 هـ / 993م) :
- كتاب الغارات، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، مطبعة بهمن (قم : بلا تاريخ)
27- ابن أبي شيبه,عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي(ت: 235هـ /849م): المصنف,ط1,تحقيق,سعيد محمد اللحام, دار الفكر(بيروت : 1409هـ/1988م).